

أغاني الفاردة الأردنية

رائده أحمد علوان، محمد طه غوانمه*

ملخص

يتناول هذا البحث أغاني الفاردة الشعبية باعتبارها نموذجاً غنائياً تراثياً مهماً من أغاني الزواج في الأردن، ويهدف هذا البحث إلى التعرف بالفاردة بوصفها طقساً غنائياً شعبياً أردنياً، والتعرف إلى نماذج من هذا الغناء، وكذلك التعرف إلى أبرز خصائصه الفنية، إذ تتمثل أهمية هذا البحث بالقيم الفنية والاجتماعية التي تكتنزها النماذج الشعرية واللحنية التراثية لأغاني الفاردة التي كرس الباحثان جل اهتمامهما للحصول عليها من مصادرها التراثية الموثوقة. والفاردة هي موكب بهي يضم مجموعة من الرجال والنساء يتجه إلى بيت والد العروس لاصطحابها إلى بيت العريس، ويتناول هذا البحث المراحل الأساسية التي يمر بها هذا الموكب، وقد تفحص الباحثان نماذج غنائية مختلفة من أغاني الفاردة، وبعد تحليل ألحانها وأوزانها وإيقاعاتها ومقاماتها، توصلوا إلى مجموعة من النتائج تخص الكلمة واللحن والإيقاع والأداء لأغاني الفاردة. الكلمات الدالة: الفاردة، أغاني الفاردة، موسيقا، الأغنية الشعبية الأردنية، أغاني الزواج، الصمدة.

المقدمة

الغناء الشعبي هو ما يبدعه الشعب ويؤديه من أغان تعبر عن أفراحه وأتراحه، وترجم أمانيه وأحاسيسه، فتجري بأنغامها على ألسنة الناس، وتتأقلمها الأجيال لتصبح تراثاً قومياً (العمد، 2011م، ص 91-92)، ومما يساعد على سهولة انتشارها وسرعة تداولها اتسامها بالبساطة النابعة من بساطة التركيب البنائي (اللحن والإيقاع) الذي يجعل استيعابها يسيراً وتلقائياً، إضافة إلى موضوعاتها التي تمثل مضامين الحياة العامة (غوانمه، 2010م، ص 399-400). ويشمل الغناء الشعبي مواضيع متعددة تعكس البيئة الاجتماعية، والحالة النفسية، والعادات السائدة لدى الشعوب باعتبارها أغان فطرية لا أثر فيها للصنعة المتعمدة، وربما تعبر هذه الأغاني عن الخرافات والمعتقدات السائدة لدى تلك الشعوب. فالشعب، أي شعب، موسيقى بفطرته، تؤثر فيه الأغاني، ويستجيب لسحرها وبطرب لألحانها، ولا يستطيع كبح جماح عواطفه أمامها، فتراه ينطلق بكلمة (الله) أو (آه) أو غيرها من علامات الاستحسان والطرب عند سماع بعض الأغاني، ويتجاوب معها بالتعبير الجسدي أو بالتصفيق أحياناً أو بهز الرأس أحياناً أخرى، وينسجم معها كذلك عقلياً وعاطفياً من خلال التعبير الحسي عما تجده كلمات الأغنية أو نغماتها من تجاوب وما تحدثه من انفعالات (عريضة، 1968م، ص 21-32).

وتعتبر الأعراس الشعبية من أهم المناسبات التي يمارس فيها الشعب الأردني أغانيه، ومن المعتاد أن تمر الأعراس بعدة مراحل، وتؤدي بطقوس مختلفة بين مجتمع وآخر، وقد أظهر المجتمع الأردني طقوس الزواج باعتباره حدث مهم، فنال حظوة في نفوس الناس الذين يشعلون الفرح والحركة والنشاط عند الزواج في بيتين هما: بيت العريس وبيت العروس، ويكون زمان الزواج في الصيف عادة، بعد انتهاء موسم الحصاد مباشرة، ويشارك هذين البيتين الأهل والأصدقاء والمعارف والجيران، إذ يندمج الجميع في الفرح اندماجاً تاماً، فيستعد الأفراد لهذه الاحتفالات منذ اللحظة التي ينوي فيها الشاب الخطبة، وعندما يتفق أهل العريس وأهل العروس، وينتشر الخبر في البلدة بسرعة مذهلة، فيتحدد مهر العروس في الليلة التي يجتمع فيها الطرفان بحضور كبار العائلتين في بيت والد العروس، وتقرأ الفاتحة التي تعتبر الطقس الأول في تسجيل عقد الزواج، وهي تعنى اتفاق تام يجري بين طرفين أمام الله والمجتمع، تنطلق بعدها الزغاريد وتدار الحلوى على الحضور، وتغنى الفتيات قريبات العريس وقريبات العروس أغاني الفرح بهذه المناسبة. يلي قراءة الفاتحة كُنْبُ الكتاب، أي عقد القران، الذي يدعى إليه الأهل والأصدقاء والمقربون والجيران، وعادة ما يكون الأب وكياً عن ابنته في عقد القران، وربما يحضر خالها مع المأذون الشرعي لأخذ موافقتها على الزواج، فإذا ما انتهت هذه المراسيم بالإيجاب تدار الحلوى على وقع زغاريد النساء وأغانيهن. وبعد ذلك يدفع العريس المهر المقدم لوالد العروس لتبدأ

*قسم الموسيقى، كلية الفنون الجميلة، جامعة اليرموك، الأردن. تاريخ استلام البحث 2018/4/4، وتاريخ قبوله 2019/1/23.

العروس بتجهيز نفسها، وتشتري كل ما يتعلق بأمر بيتها الجديد، إضافة إلى المصاغ الذهبي، يلي ذلك ليلة الحناء وهي الليلة التي تسبق يوم الزفاف وتسمى لدى البعض (ليلة الدخلة)، ويحتفل بها كلا الطرفين، إذ تنطلق جماعة من النساء من بيت العريس في مسيرة على الأقدام، إلى بيت العروس، تتوسطهن أم العريس أو أخته، وهي تحمل على رأسها وعاءً نحاسياً مغطى بالقماش، يحتوي على الحناء المخبول بالماء، وعندما تصل هذه المسيرة إلى بيت العروس، وبعد استراحة قصيرة، تبدأ النسوة بتخضيب يدي العروس بالحناء على أنغام أغاني التراويذ ذات الطابع الحزين، وتشارك أخوات العروس وجاراتها وصديقاتها بهذه الطقوس، يلي ليلة الحناء يوم الزفاف، ويقدم بهذا اليوم طعام المنسف في بيت والد العريس، وهو الأكلة الشعبية المشهورة في الأردن تكريماً للمدعوين والحضور، ثم تبدأ زفة العريس بمشاركة أقاربه وجيرانه وأصدقائه لإيصاله إلى المصمد بجانب عروسه التي تكون قد أحضرت من بيت والدها إلى بيت الزوجية الجديد في موكب بهيج يُسمى (الفاردة)، إذ يتم عادة تقديم النقود إلى العروس من ذويها، وإلى العريس من ذويه، وهي في العادة مبالغ نقدية، وقد تكون أكياساً من السكر أو الأرز أو رؤوساً من الماشية أو غيرها (العمد، 2011م، ص 97-103).

ويعتبر موكب الفاردة موكب إكرام للعروس وأهلها، وللعريس نفسه ولأقاربه، ويمثل الترابط الأسري والاجتماعي بما يشتمل عليه من مشاعر، بالإضافة إلى أنه فرصة مؤاتية لاختلاط الشباب بالفتيات والتعارف بطريقة شريفة مهذبة بعيدة عن الابتذال، ووسيلة مباحة؛ لأن يعبروا جميعاً عن فرحتهم إذ ترتفع أصواتهم بالغناء، فيتغزل الشاب بجمال الفتاة، بينما تمتدح الفتاة خصال الشاب باسمه الصريح أحياناً أو بالتلميح في معظم الأحيان (العبادي، 1989م، ص 371). والفاردة تعبير تراثي قديم مازال يتجدد في المجتمع الأردني، وهو يحمل في طياته معاني وقيماً تراثية أصيلة، عند اصطحاب العروس إلى بيت عريسها، في موكب بهي مميز، يضم كبار القوم أو وجهاء العشيرة (العلي، 2012م).

مشكلة البحث

الفاردة طقس تراثي أردني أصيل ما زال متداولاً في الكثير من مناطق الأردن، وهو موكب يجسد معاني الاحترام والتقدير للعروس وأهلها أمام أعين جيرانها وأقاربها قبل أن تنتقل من بيت والدها إلى بيت عريسها، وعلى الرغم من أهمية هذا الطقس وما يرافقه من غناء تراثي أصيل، إلا أنه لم يلقَ بعد الاهتمام الكافي من الدارسين المتخصصين، لسبر غوره بالدراسة والتحليل، بغية التعرف إلى أبرز خصائصه، وتوثيق ما يمكن من نماذجه الغنائية شعراً ولحناً قبل أن تؤول هذه الكنوز التراثية إلى النسيان والضياع، وذلك ما شجع الباحثين على خوض غمار هذا المضمار التراثي العابق بالأصالة.

أهداف البحث:

يرمي هذا البحث إلى تحقيق الأهداف الآتية:

1. التعريف بالفاردة بوصفها طقساً تراثياً أردنياً أصيلاً.
2. التعرف إلى نماذج من غناء الفاردة في الأردن.
3. التعرف إلى أبرز الخصائص الفنية لغناء الفاردة في الأردن.

أهمية البحث

تتمثل أهمية هذا البحث بالقيم الفنية والاجتماعية التي تكتنزها النماذج الشعرية واللحنية التراثية من أغاني الفاردة في الأردن، والتي كرس الباحثان جل اهتمامهما للحصول عليها من مصادرها الموثوقة، وحرصاً على أن تكون هذه النماذج من أصول هذا الغناء الذي عشقه الأردنيون لسنين طويلة، كذلك فإن التعرف إلى أبرز خصائص غناء الفاردة في الأردن ووضعها بين أيدي الباحثين والدارسين المتخصصين بالموسيقا والأدب الشعبي، ومن شأنه أن ينير الدرب أمامهم لتوظيف مواد ونتائج هذا البحث بما يخدم دراساتهم وأبحاثهم المستقبلية، إضافة إلى ما قد يستفيد منه المؤلفون الموسيقيون في توظيف أشعار وألحان هذه الأغاني التراثية في أعمال موسيقية جديدة توائم بين الأصالة والمعاصرة.

حدود البحث:

يتناول هذا البحث أغاني الفاردة التراثية في الأردن.

عينة البحث

تتمثل عينة البحث بمجموعة قيمة من أغاني الفاردة التراثية الأصيلة تمكن الباحثان من الحصول عليها من مصادر تراثية مختلفة.

منهج البحث

ينهج هذا البحث أسلوب المنهج الوصفي التحليلي من خلال التحليل الشعري والموسيقى لأغاني الفاردة التي استطاع الباحثان الوصول إليها، بهدف التعرف إلى الخصائص الفنية التي تقوم عليها هذه الأغاني، ومثل: بنائها الشعري، وموضوعاتها، وكذلك التعرف إلى أبرز ميزاتها الموسيقية مثل: مقاماتها الموسيقية، ودرجات الركوز، وضروبها الإيقاعية، وأوزانها الموسيقية، وطرق أدائها.

مصطلحات الدراسة

- **الصَّمَدَة:** هي طقس مهم من طقوس مراسم الزواج في الأردن، وهي الحلقة الأخيرة من حلقات العرس الأردني، حيث يجلس العروسان أمام الناس فوق ما يسمى المصمّد ليراهما الناس (الشناق، أبو الكأس، 2000م، ص 264-265).
- **المصمّد:** هو مكان مرتفع ربما يكون فراش عالٍ، أو طاولة فوقها كرسيان يجلس عليهما العروسان.
- **الفاردة (بالمعنى الاصطلاحي):** كلمة فاردة في اللغة تعني الشاة التي تُقَرَد عن الغنم في الدار أو في المراعي (العزيزي، 1986م، ص 398). والفاردة لغوياً من فعل فَرَدَ، والفَرْد هو الوتر، والجمع أفراد وفَرْدِي، والفَرْد هو الدر إذا نُظِم، ويقال أن الفاردة تعني أيضاً فرد العروس عن غيرها من النساء، والفاردة على وزن "فَاعِلَة" هي الناقة الفتية السريعة، إذ كانت تستخدم الإبل إذا كان الموكب بعيداً وإلا فالخيل إذا كان الموكب قريباً (حجازي، 2009م).
- **الفاردة (بالمعنى الشعبي):** يُعرّفها الشناق وأبو كأس بأنها موكب العروس يسير فيه الناس مشياً على الأقدام، أو هو موكب السيارات التي تخرج لزفاف العروسين (الشناق، أبو كأس، 2000م، ص 321). في حين يرى العزيزي أن (الأردنيون) يعنون بها أفراد العروس عن أهلها في حفلة غناء (العزيزي، 1986م، ص 398). ويطلق على الفاردة مصطلح (التقورد)، وهو كما يقول العبادي: الغناء في الفاردة، أي ما تغنيه النساء عند زفة العروس، ويتضمن التقورد التغنى بمناقب أهل العروس عند الوصول إلى بيتهم، ومدح العروس والعريس كذلك، ويُقال التقورد أيضاً عندما تدعى الفاردة (القطار) عند أحد الناس في طريق عودتها لأهل العريس (العبادي، 1989م، ص 88). ويرى حجازي أن الفاردة هي الموكب البهي المميز الذي يقوم به أهل العريس لإحضار العروس من بيت أهلها إلى بيت العريس (حجازي، 2009م).
- **القطار:** هو أحد مسميات الفاردة، ويطلق على موكب الفاردة في طريق عودته بالعروس من بيت أهلها إلى بيت العريس (صيام، 1975م، ص 104).
- **الهُودج:** هو محمل (كرنفاي) مثل محفة مزينة ومزخرفة يُحمل على ظهر جمل، تُنقل فيه العروس من بيت أهلها إلى بيت العريس، ويتسع عادة للعروس ووصيفتها المرافقة لها، وهي إحدى أخواتها أو جاراتها أو قريباتها، وللهودج (شق) تشاهد من خلاله الفتاتان ما يجري من أحداث خلال مسيرة الفاردة (الحري، 2017م).

الدراسات السابقة:

أجرى غوانمه، 2009م، دراسة بعنوان: (أغاني النساء في الأردن) هدفت إلى التعرف إلى أغاني النساء التراثية في الأردن من خلال التعرف إلى موضوعاتها ووظائفها ومكوناتها البنائية شعرياً ولحنياً وإيقاعياً وأدائياً، وصولاً إلى أبرز الميزات الفنية لهذه الأغاني. وقد تناولت الدراسة المكونات الأساسية للأغنية النسائية في الأردن ومنها: الكلمة، اللحن، الإيقاع، الأداء بأشكاله المختلفة سواء منها ما كان جماعياً أو فردياً، وما كان منها بمصاحبة عزفية أو دونها، أو ما كان أدأوه بمرافقة الرقص أو بدون ذلك. وتناولت الدراسة أهم الآلات الموسيقية الشعبية المصاحبة لأغاني النساء، وبالإضافة إلى ذلك، فقد تطرقت الدراسة إلى أبرز موضوعات الأغنية النسائية، ومنها: الأعراس والأطفال والعمل والاستسقاء والحج والنواح وغيرها، بالإضافة إلى أهم الوظائف التي تؤديها الأغنية النسائية، ومنها: الاجتماعية والنفسية والسياسية والدينية والترفيهية، كما تطرقت إلى أشهر القوالب الغنائية التي غنتها النساء في الأردن سواء منها تلك المنتشرة في البادية الأردنية، مثل: الهجيني والشروقي أو تلك المنتشرة في الريف الأردني، مثل: الدلعونا، وزريف الطول، والحفرة، والترويد وغيرها. وبينت الدراسة أهم الخصائص الفنية لأغاني النساء ومنها اللهجة العامية، وسيطرة اللحن على الوزن الشعري، وصدق العاطفة، وقد قدم الباحث في نهاية بحثه مجموعة من النتائج التي استخلصها، ومن ثم أوصى بمجموعة من التوصيات المرتبطة بموضوع البحث.

وأجرت لبس، 2007م، دراسة بعنوان: "الأغاني الفلكلورية النسائية لمناسبة الخطبة والزواج" هدفت إلى جمع الأغاني الفلكلورية النسائية في قرية عين ماهر في فلسطين، وقد اتبعت المنهج الوظيفي طريقاً للتعامل مع الأغاني، إضافة إلى شرح الكلمات العامية وتدوينها باللغة الفصحى، وتكمن أهمية هذه البحث في شرح الصور التي تبني عليها أو التي تتضمنها تلك الأغاني،

واستخلاص الكثير من الممارسات التي كانت قائمة في حقبة سالفة من الزمن لرسم صورة للمجتمع القروي الفلسطيني من خلالها. قسمت الباحثة الأغاني الفلكلورية حسب الموضوعات التي تطرقها، ووضحت معنى الأغنية، وطريقة أداء الأغاني النسائية، إضافة إلى موسيقاها وإيقاعها ووظائفها وعناصرها، وتطرقت إلى أغاني الخطبة والزواج بمراحلها المختلفة بما فيها أغاني الفاردة موضوع بحثنا، مفسرة معاني كلمات كل أغنية والمناسبة التي قيلت فيها، موضحة المفاهيم الاجتماعية الواردة فيها.

وأجرى غوانمه، 2006م، دراسة بعنوان: "أغاني التراويذ" هدفت إلى إلقاء الضوء على شكل غنائي تراثي أردني أصيل، وأوضحت الدراسة أصل تسمية التراويذ ومعناها، وتناولت أشكال أغاني التراويذ: (تراويد العروس، وتراويذ العريس، وتراويذ الطهور) مستعرضة أهم النماذج الغنائية لكل منها، وتطرقت الدراسة إلى أهم مكونات أغاني التراويذ: (الكلمة، واللحن، والإيقاع، والأداء). وعرضت الدراسة نماذج أردنية متطورة في أداء أغاني التراويذ، مثل: ترويدة الأفراح، وترويدة سبل عيونيه. ودعم الباحث دراسته بمجموعة من النماذج الشعرية واللحنية والمدونات الموسيقية.

وخلصت الدراسة إلى مجموعة من النتائج الهامة التي تتعلق بموضوعها، وختمت بشرح لأهم المفردات الواردة في النماذج الغنائية.

ويرى الباحثان أن هاتين الدراستين ساهمتا في رسم صورة واضحة للأغنية النسائية في الأردن وفلسطين، بمناسباتها وموضوعاتها وأهدافها مما أتاح الفرصة لهما للولوج إلى أعماق أغاني الفاردة التي في صميمها أغاني نسائية لها أشعارها وألحانها وموضوعاتها المعبرة عن غاياتها النبيلة.

مراحل الفاردة:

يمر موكب الفاردة في رحلته لإحضار العروس من بيت والدها بعدة مراحل فنية متسلسلة، وتبدأ بانطلاق الموكب من بيت العريس صبيحة يوم الزفاف نحو بيت العروس، وحين الوصول تتم بعض الطقوس الغنائية من قبل أقارب وقريبات العريس، كانهقاد حلقات الغناء، والدبكة الشعبية، والزغاريد، والمهااة وغيرها، بهدف إدخال البهجة والسرور إلى ذلك البيت الذي قد يكون متشاحاً بالحزن لفراق ابنتهم، ومن عادات المجتمع الأردني أن أهل العروس يصمدونها يوم زفافها في منزل والدها بين قريباتها وقريباتها، انتظاراً لقدم موكب الفاردة لاصطحابها إلى بيت عريسها (غوانمه، 2009م، ص15-16)، ويأخذ الموكب قسطاً من الراحة في بيت أهل العروس قبل رحلة العودة إلى بيت العريس. وقد تكون العودة مباشرة، أو قد تستضاف العروس، إذا طالت الرحلة، وتدعى للمبيت في بيت أحد الشيوخ، وربما تستضاف بعد الوصول إلى بلدة العريس في بيت أحد كبار أقارب العريس. وينتهي الموكب في نهاية رحلة الفاردة إلى الصمّدة في بيت العريس، إذ يتم تقديم ألوان غنائية ورقصات شعبية خاصة بطقوس هذه المرحلة من الفاردة، ويرى الباحثان أنه يمكن أن تقسم الرحلة التي يمر بها موكب الفاردة إلى المراحل الآتية:

المرحلة الأولى: التوجه إلى بيت والد العروس

في هذه المرحلة ينتجه موكب من طرف العريس مكون من أقاربه وبعض الوجهاء في قريته إلى بيت والد العروس توجيهاً وتقديراً لها ولأهلها أمام أقاربهم وذويهم (العلی، 2012م)، ويضم الموكب كذلك مجموعة من النساء المعروفات بحفظهن للغناء الشعبي ممن تجاوزن سن الشباب وتحلين بالوقار والحشمة، بالإضافة إلى أم العريس وأخواته وقريباته وجاراته، ويرى العمدة أن المرأة لا تخضع لقوانين الإنصياح الثقافي في الغناء، وإنما تضي على موضوعاتها الغنائية ما تستحقه من عناية، وإذا حدث أن أثار شجونها حدث أو موضوع مقبول اجتماعياً، فإنها سرعان ما تتحول به إلى موضوع يصلح للغناء والحياة (العمدة، 2004م، ص 197)، وتغنى النسوة بشكل متواصل خلال مسيرتهن على طول الطريق إلى بيت والد العروس، ومن هذه الأغاني دعوة عزوة العريس (أقاربه): لأن لا يتوانوا عن مشاركته هذه الفرحة، وأن يهنئوه بحرارة، ويتمنوا له دوام الأفراح، ومن ذلك قولهن (العبادي، 1989م، ص 314):

إِخْنَا مَشِينَا وَاتَّكُنْنَا عَلَى اللَّهِ يَا رَبِّ اِخْمَانًا مِنْ لَعْنَى خُلُقِ اللَّهِ

يَا بَيِّ (فُلَان) لَا تَنَامْ عَضْبَان وَالْحَمْدُ لِلَّهِ فَرَعَتَكَ شُبَّان

إِغْلَى بُظْهَرَهَا يَا وَادَّ نَخَيْتِكَ كُبَيْرِ الْمَهَابَةِ يَا كَرِيمِ بَيْتِكَ

مِن الصُّبْحِ لِلظُّهْرِ وَخَنَا مَشِينًا
مِن بَنَاتِ الطُّهْرِ وَخَنَا خَذِينًا



مدونة موسيقية رقم (2)
أغنية ليلتين وليله

وتمتدح الفَرَادَات شقيق العروس وشجاعته، ويطلبن منه أن يستقبلهن ويحييهن، وأن يُعد الفراش الوثير لجلوسهن، كما في النموذج الآتي:

يَابِي (وَلَد) وَأَفْرُشٌ وَحَيِّيْنَا لَوْمَا المَحَبَّة بِالقُلُوبِ مَا جِينَا
غِيَالِ النَّشَامِي رَوْحُونَ بَلِيلِ والجُوحِ مَجْدَلٌ عَلَى ظُهُورِ الخِيَلِ
عَنَّنَ للرُّبْعِ يَا بَنَاتِ النَّاسِ بَارُودَهُمْ يَكْسِرُ عَظَامَ الرَّاسِ



مدونة موسيقية رقم (3)
أغنية يابِي وِلْد

ويغنين أثناء مسيرهن إلى بيت أهل العروس، وعلى ذات اللحن، غناء يبين ما لحق بهن من تعب ومشقة خلال المسير، لبعده المسافة وصعوبة الطريق، ويطلبن من الأخ الأكبر للعروس أن يفتح لهن الطريق إلى ساحة المنزل كما في النموذج الآتي (غوانمه، 2009م، ص16):

يَامَا مَشِينَا بِسَمُومِ وَضَاجِي يَابِي (وَلَد) زِدْنَا نِرْتَاحِ

يا بي (وَأَذ) وَسَّعَ الْمِيدَانَ وَالْعِزُّ لَكَ وَالْفَرْخُ لَصَبَّيَانِ

يا حي - ضا و من موبس ناشي ما يا
يا حي تا نر ناد رد لدا وي بي

مدونة موسيقية رقم (4)
أغنية ياما مشينا

وتصف النساء الفراتات جمال العروس وخصالها فيغنين:

مِنَ الْحَمْدِ لِلضَّاحِ يَا مَاشِينَا مَنِ الْحَمْدِ لِلضَّاحِ
مِنَ الْبَيْضِ لِمَلَّاحِ وَخَا خَذِينَا مَنِ الْبَيْضِ لِمَلَّاحِ
مِنَ الصُّبْحِ لِلْعَصْرِ يَا مَاسَرِينَا مَنِ الصُّبْحِ لِلْعَصْرِ
ذَقِيقَاتِ الْخَصْرِ وَخَا خَذِينَا ذَقِيقَاتِ الْخَصْرِ

م ن شي م ما يا حي - ضا ضن ل مدح منل
لا م ل ضرب بي منل ضاح ضن ل مدح نل
لا م ل ضرب بي نل م ن ذيخ نا و ح

مدونة موسيقية رقم (5)
أغنية من الحمد للضحاح

وعند اقتراب الفاردة من دار والد العروس، فإن الفراتات يتغنين بها، ويصفنها بأجمل الأوصاف، ويصفن صاحبها بالكرم والجود، كقولهن:

لِيَمَنْ هَالِدَارِ الْوَسِيْعَةِ الْيَا حَايِطَهَا كَزِمِ الْوَزْ

هَـاي دَارَ أَبُـو مَحَمَّـةٍ يَـا عَظَمَـانِ اشْرَبْ كَـازُورَ

لوز من كرز ها يطحها لي عن - سي ورت دا هذ من لي

روز كارت تش شا عط يا مد - حم بم را دا هاي

مدونة موسيقية رقم (6)
أغنية ليمن هالدار الوسيعة

ومن الجدير بالذكر أن الفاردة قبل عشرات السنين كانت على الخيل والإبل، وقد تسير عدة أيام تبعاً لبعدها بيت العروس عن بيت العريس، ويرافقها بالإضافة إلى الأغاني والأهازيج الحديث الجميل (البلاونة، 2016م)، وفي هذه الحالة تؤخذ الجمال محملة بالهدايا، ويكون أحد الجمال قد أعد للعروس، فيوضع على ظهره هودج، وتركب العروس فيه مع إحدى أخواتها أو قريباتها، ويسير أمامها الخيالة وخلفها المشاة، إلى أن يصلوا إلى قرية عريسها (حجازي، 2009م).

جدي الفاردة: يذكر عبد الهادي المجالي أنه كان من المتبع قديماً عند ذهاب الفاردة لإحضار العروس من بيت أهلها إلى بيت العريس أن تأخذ هذه الفاردة (جدياً) وهو رأس من الماعز صغير السن هدية لوالد العروس، كان قديماً يُساق إلى جانب موكب الفاردة، ثم أصبح فيما بعد يوضع في صندوق سيارة والد العريس أو أحد أقاربه، وحين تدخل الفاردة منزل والد العروس، يتم إطلاق سراحه في ساحة المنزل، وينتهي المطاف بهذا الجدي إلى البيع أو الذبح (المجالي، 2017م).

المرحلة الثانية: في بيت والد العروس

كما سبق وأشرنا فإنه من عادات المجتمع الأردني أن تُصمد العروس بعد تجميلها وارتدائها لملابس العرس يوم زفافها في منزل والدها، بين قريباتها وصديقاتها اللواتي يغنين لها أغاني جميلة، قبيل وصول موكب أهل العريس (الفاردة) الذي سيأتي لنقلها إلى بيت عريسها، وذلك تشجيعاً لها على ما هي مقبلة عليه في بيت الزوجية الجديد، ولرفع معنوياتها وشد أزرها مثل:

شِدِّي حَصَانِكْ يَا (فَلَانِه) وَلَا تَنْهَمِّي حَصَانِي مَشْدُودٍ وَقِدَامِي أَوْلَادِ عَمِّي

مي تم تيه لا نو - لايف نك صا دح شد

مي عم لاد - مو دا - قد دو دو مشن ني حصا

مدونة موسيقية رقم (7)
أغنية شدي حصانك

وعندما تصل الفاردة إلى بيت والد العروس، يكون التعب والعناء والعطش قد أخذ مجراه لدى المشاركين فيها، فتعني النسوة وتطلب من المعازيب (أهل العروس) أن يرحبوا بهن، وأن يقدموا لهن الضيافة اللازمة وعلى رأسها الماء:

مَسِّيْكُمْ بِالْخَيْرِ وَيَا نَسَائِنَا مَسِّيْكُمْ بِالْخَيْرِ وَقَوْمُوا بَوَاجِبِنَا
 مَسِّيْكُمْ بِالْخَيْرِ يَا نَسَائِنَا مَسِّيْكُمْ بِالْخَيْرِ وَاسْقُونَا الْمِيَّه



مدونة موسيقية رقم (8):
 أغنية مَسِّيْكُمْ بِالْخَيْرِ

وتتقدم العروس وقربياتها لاستقبال النساء المشاركات في الفاردة من أهل العريس إلى أن يدخلن جميعاً إلى فناء الدار أو إلى غرفة واسعة، بدورهن يلقين التحية على العروس، ويغنين لها لافئات النظر إلى جمالها، ويطلبن من الله أن يديم الأفرح لعائلة العروس ولعائلة العريس، وأن تكون العقبي بالزواج لإخوانهما الصبيان، وتقدم النساء عادة النصائح لوالد العروس كي لا يبالغ في مطالبه من العريس فيغنين له (غوانمه، 2009م، ص16-17):

لا تَكُونِ طَمَّاع يَا بِي (فَلاَن) ولا تَكُونِ طَمَّاع
 والنَّسَبُ نَفَّاع والمَالُ يَفْنَى والنَّسَبُ نَفَّاع



مدونة موسيقية رقم (9)
 أغنية لا تَكُونِ طَمَّاع

وبعد استقبال أهل العروس وأقاربها للجاهة القادمة مع الفاردة بالترحيب والتهليل، تُدعى الجاهة إلى الجلوس في الديوان أو بيت الشعر وتقدم لهم القهوة العربية، وهنا تطلب رفيقات العروس وقربياتها أن ترحب العروس بالجاهة المرافقة للفاردة، ثم يُجبن أنفسهن على الطلب غناء بلسان حال العروس، كما في النموذج الآتي:

رَحْبِي بِضِيُوفَ أَبُوكِ يَا عَرُوسَ يَمِّ لِسْوَارَه
يَا هَلَا بِضِيُوفَ أَبُويَه لَو كَانُوا مَلَاةَ الْحَارَه
رَحْبِي بِضِيُوفَ أَبُوكِ يَا عَرُوسَ يَمِّ الْمَنَدِيلِ
يَا هَلَا بِضِيُوفَ أَبُويَه لَو كَانُوا عَ ظُهُورَ الْخَيْلِ
رَحْبِي بِضِيُوفَ أَبُوكِ يَا عَرُوسَ وَيَا نَشْمِيَه
يَا هَلَا بِضِيُوفَ أَبُويَه لَو كَانُوا أَلْفِينُ وَمِيَه

يَمِّسَ رَوْعَ يَا كِبُوفَ يُوِيضُنْ - بِيحَ رَحْ
فَا يُوِيضُنْ - لَاهِ يَا رَهْ وَالسِّمَّ
رَهْ حَاتِنَ لَاهِ نَو كَانُوا لَوِيَه بُو

مدونة موسيقية رقم (10)

أغنية رَحْبِي بِضِيُوفَ أَبُوكِ

ومن جهة أخرى تتغنى الفردات بكرم والد العروس ويدلن على ذلك بوصف حجم وجمال دلال القهوة في ديوانه، وكذلك وصف كميات اللحم المتراسة على المناسف التي يقدمها لضيوفه فيغنين له:

يَا رِقَابَ الْوَرِّ دَلَالُ أَبُو مُحَمَّدٍ يَا رِقَابَ الْوَرِّ
عَ الْمَنَاسِفِ لَرِّ حُطُّ الشَّذَايَا عَ الْمَنَاسِفِ لَرِّ
لِيَأْتِيَنَّ وَلِيَاءَه وَخَنَاسِرِينَا لِيَأْتِيَنَّ وَلِيَاءَه
طَابَتِ التَّغْلِيَاءَه عِنْدَ أَبُو مُحَمَّدٍ طَابَتِ التَّغْلِيَاءَه



مدونة موسيقية رقم (11)
أغنية يا زقَاب الوُرِّ

وتتعدّد حلقات الدبكة المشتركة بين أهل العريس وأهل العروس، للرجال من جهة وللنساء من جهة أخرى، فرحاً بهذه المناسبة، وبعد أن تكون الفاردة قد أخذت قسطاً من الراحة في بيت والد العروس، يستأذن أكبر وجهاء الجاهة من والد العروس السماح لهم بأخذ العروس، وتطلب الفرادات من والد العروس أن يسلمهن العروس، فيغنين:

فُوم اطلِّع عُرُوسَنَا هِي يَا بُو مَحْمَدُ فُوم اطلِّع عُرُوس
أُوجَعْتْنَا رُوسَنَا حَمِيَتِ الشَّمْسِ أُوجَعْتْنَا رُوس
وَأَفْتَحِ الطَّرِيقَ يَا بَيِّ فُلَانِ وَأَفْتَحِ الطَّرِيقَ
أَهْلُنَا بَعِيدَ وَالشَّمْسِ غَابَتِ أَهْلُنَا بَعِيدَ



مدونة موسيقية رقم (12)
أغنية فُوم اطلِّع عُرُوسَنَا

وقد تطلب الفرادات من والد العروس أو من أخيها أن يسلمهن العروس بأغنية أخرى وبلحن آخر، فيغنين:

وَالخَيْرُ مِمَّنْ يُظَلِّغُهَا مَا خَيْرَ الأَبْوَهَا
شَكَ الخَوَاتِمِ فِي اصْبَغُهَا
وَالخَيْرُ مِمَّنْ يَجِيهَهَا مَا خَيْرَ الأَخْوَهَا
شَكَ الأَسَاوِرِ فِي أَيَدِهَا

4 مِنْ يَرْحِي وَنْ هَا لَعْ يَطْ كُو مِنْ يَرْحِي وَنْ

8 مَا هَا بُو أ لَارِنْ يِ حَيِّ مَا يَا هَا لَعْ يَطْ كُو

11 حَ كَلْ شَنْ يَا هَا بُو أ لَارِنْ يِ حَيِّ

يَا هَا بَعْ يَصَنْ تَمَّ وَاحْ كَلْ شَنْ هَا بَعْ يَصَنْ تَمَّ وَ

مدونة موسيقية رقم (13)

أغنية والخير منكم يطلعها

وهنا يقوم والد العروس أو أخوها بمسك يدها ويخرجها من بين قريباتها المجتمعات لوداعها بعد أن يكن قد قدم لها (النقطة)، وهو عبارة عن مبالغ نقدية بحسب الإمكانية المتاحة لكل منهن، ويسير معها ليساعدها في الركوب على فرس جميلة هادئة أعدت لها، أو هودج على جمل أو ناقه رائعة الجمال، تم اختيارها لهذه الرحلة بدقة، وتكون العروس مندثرة بعباءة وعلى وجهها منديل، ويتولى قيادة الفرس أو الهودج أحد الرجال الأقوياء والمعروفين، ثم يتحرك موكب الفاردة في رحلة العودة على أنغام الغناء والزغاريد وسط أجواء من الفرحة العارم (العلی، 2012م). وخلفها حشد متراص من قريبات العريس، يرددن أغنيات الشكر والامتنان لأهل العروس على ما قدموه من كرم وحسن استقبال بقولهن:

كُتَّرَ اللهُ خَيْرُ	يَخْلِفُ عَلَيْكَ	كُتَّرَ اللهُ خَيْرُ
مَا عَجَبْنَا غَيْرُ	بِكُلِّ النَّسَائِبِ	مَا عَجَبْنَا غَيْرُ
كُتَّرَ اللهُ خَيْرُ	يَخْلِفُ عَلَيْكَ	كُتَّرَ اللهُ خَيْرُ
مَا عَجَبْنَا غَيْرُ	بَيْنَ الْخَلَائِقِ	مَا عَجَبْنَا غَيْرُ
كُتَّرَ اللهُ خَيْرُ	يَخْلِفُ عَلَيْكَ	كُتَّرَ اللهُ خَيْرُ
مَا لَقِينَا غَيْرُ	دُرْنَا الْعَرِيبَةَ	مَا لَقِينَا غَيْرُ
بِالْخَلْفِ الزَّيْنِ	يَخْلِفُ عَلَيْكَ	بِالْخَلْفِ الزَّيْنِ
يَا حُمُولَ الْخَيْلِ	هَيْلِكَ يَا (بِنْتِ)	يَا حُمُولَ الْخَيْلِ

كولي ع لِف يَخ كُو خَيْر لَه رَن ث كَث
غَيْر يَب سَا ن بِن خَيْر لَه رَن ث كَث
غَيْر يَب سَا ن بِن نَا جِب ع لَا وَ كُو -

مدونة موسيقية رقم (14)
أغنية كُنَّا اللهُ خَيْرُكُو

وتؤكد نساء الفاردة الشكر لوالد العروس مرة أخرى، فيغنين له بلحن آخر فيه من المرح والحيوية ما يكفي لشد عزيمتهن على المسير في رحلة العودة:

يَخْلِفُ عَلِيَهُ بِالْأَوَّلِ	يَخْلِفُ عَلِيَّ أَبُو مُحَمَّدٍ
أَعْطَانَا غَزَالَ مَصْرُورٍ	طَلَبْنَا النَّسَبَ مِنْهُ
يَخْلِفُ عَلِيَهُ بِالثَّالِي	يَخْلِفُ عَلِيَّ أَبُو مُحَمَّدٍ
أَعْطَانَا جُوزَ الْغَزْلَانِ	طَلَبْنَا النَّسَبَ مِنْهُ
يَخْلِفُ عَلِيَهُ خَلْفَتَيْنِ	يَخْلِفُ عَلِيَّ أَبُو مُحَمَّدٍ
أَعْطَانَا بَنَاتَهُ الثَّانَتَيْنِ	طَلَبْنَا النَّسَبَ مِنْهُ

وَنَ أَوْبَلَن - لِيَه ع لِف يَخ مَدَّ حَمَّ بِنَم - ن ع لِف يَخ
وَرَصَوْنَم - زَا ع نَا طَا نَوْعَمِن سَبَب - نَن تَن لَبَط

مدونة موسيقية رقم (15)
أغنية يَخْلِفُ عَلِيَّ أَبُو مُحَمَّدٍ

وتغني الفراتات أغان أخرى على وقع سيل عارم من الزغاريد لحث العروس على ركوب الفرس أو الجمل، مع استمرارهن بالثناء على أهلها وأقاربها، كما في النموذج الآتي:

فُومِي اَطْلَعِي فُومِي اَطْلَعِي مِنْ خَالِكَ فُومِي اَطْلَعِي عَ صِيَتِ اُبُوكِ وَخَالِكَ
فُومِي اَطْلَعِي فُومِي اَطْلَعِي وَلَا يَهْمَكَ فُومِي اَطْلَعِي عَ صِيَتِ اُبُوكِ وَعَمَّاكَ



مدونة موسيقية رقم (16)
أغنية فُومِي اَطْلَعِي

وقد تمازح النساء الفزادات العروس ببعض الأغاني، فيطلين منها أن تخفف من دلالتها، وتركب على الهودج لوحدها دون مساعدة أحد، لا سيما أنه تم تلبية طلبات والدها وعمها وخالتها كاملة، فيغنين لها على اللحن السابق:

فُومِي اَطْلَعِي فُومِي اَطْلَعِي مِنْ خَالِكَ وَاخْنَا دَفْعًا حُقُوقَ اُبُوكِ وَخَالِكَ
فُومِي اَطْلَعِي فُومِي اَطْلَعِي مِنْ يَمِّكَ وَاخْنَا دَفْعًا حُقُوقَ اُبُوكِ وَعَمَّاكَ
فُومِي اَطْلَعِي فُومِي اَطْلَعِي يَا نَشْمِيَّةَ بِيَّكَ رِضِي وَلَا تَزِيدُهُ مِيَّةَ
مِشْطِكَ وَقِعْ بِالسَّطْلِ بَيْتِ الْعَرَبِ بِيَّكَ رِضِي وَلَا تَزِيدُهُ ذَهَبَ
بَقْتِ لِيْكَوْ وَصَارَتْ لِيْنَا الْفَلَاحَةَ طَيْرِ السَّعْدِ يُدْرَجُ عَلَي الطَّرَاحَةَ



مدونة موسيقية رقم (17)
أغنية فُومِي اَطْلَعِي (2)

وعند خروج العروس من بيت أهلها تغنى قريباتها بلسان حال أمها الحزينة على فراق ابنتها، فتطلب منها أن لا تنسى إختها، وأن تبقى على تواصل مع أهلها بإرسال السلام لهم من خلال الوسائل المتاحة:

وَدَّعِي خَيَاتِكَ يُمُّة يَا عَلِيَا وَدَّعِي خَيَاتِ
وَبَطَّرَفَ شَأْحَاتِكَ وَدِّي سَلَامِكَ وَبَطَّرَفَ شَأْحَاتِ



مدونة موسيقية رقم (18) أغنية وَدَّعِي خَيَاتِكَ

المرحلة الثالثة: رحلة العودة إلى بيت العريس

بعد استراحة الفاردة في بيت العروس، وأخذ واجب الضيافة، ينطلق موكب الفاردة بالعروس في رحلة العودة إلى بيت العريس، وهنا يصف العبادي تفاصيل وطقوس هذه الرحلة لدى المجتمع البدوي، فيقول بأن العروس قد تركب على فرس مزينة بالريش والألوان الزاهية معدة خصيصاً لهذه الرحلة، وقد تركب على جمل تُبَّت عليه هودج، وقد يشتمل الموكب على أكثر من جمل، وعلى متن كل جمل فتاتان أو ثلاثه، ويبد إحداهن راية بلون أبيض أو أخضر أو زهري، وتتبادل الفتيات على الجمل الواحد حمل هذه الراية تفاعلاً باليمن والخير والبركة، وأما جمل العروس فتمنطيه مع رفيقتها، أو لوحدها ويدها (بيرق) بأحد الألوان المذكورة، وتتغنى العروس كاملة بعباءة، بينما تغطي وجهها بحجاب رقيق من القماش الأسود، وتسير ركوبتها (الفرس أو الجمل) في مقدمة ركائب الفتيات الأخريات، يتقدمها عدد من الفرسان، وأحياناً صف من الرجال الذين يَحْدُون (يغنون الحُداء)، ويتقدم أحد الفرسان المرافقين للفاردة، أو فارس من خارجها، ليراوغ ويستعرض فروسيته ثم يختطف البيرق من يد العروس، فيلحق به الباقي ويخلصونه منه أو يهرب به ويسلم، ويكون بذلك قد ربح شيئاً عظيماً (من الناحية المعنوية)، ويعتبر بذلك فارساً شجاعاً متفوقاً على فرسان القبيلة، وخلال هذه المراوغة تُسمع زغاريد الحماس من النساء، ولا شك أنهم في النهاية يعجبون بالقادر على اختطاف البيرق، لما لذلك من دلالات عميقة في النفس البدوية التي تعشق الفروسية (العبادي، 1989م، ص 371).

وفي رحلة العودة إلى بيت العريس، تتغير أغاني الفاردة من حين لآخر، لكسر الرتابة في الغناء، والحث على المسير، ولاسيما إذا كانت المسافة إلى بيت العريس طويلة، فتغني النساء أغاني متعددة بألحان مختلفة، منها (غوانمه، 2009م، ص 17):

مَشُّوْهَا عَ مَهْهََا هََا الْعُرُوسُ مَشُّوْهَا عَ مَهْهََا يَا لَالَا
عَزِيْزَهََا عَ أَهْلَهََا هََا الْعُرُوسُ عَزِيْزَهََا عَ أَهْلَهََا يَا لَالَا
مَشُّوْهَا مَشُّوْهَا هََا الْعُرُوسُ مَشُّوْهَا مَشُّوْهَا يَا لَالَا
عَزِيْزَهََا عَ أَبُوْهَا هََا الْعُرُوسُ عَزِيْزَهََا عَ أَبُوْهَا يَا لَالَا
مَشُّوْهَا بَرَاجِئَهََا هََا الْعُرُوسُ مَشُّوْهَا بَرَاجِئَهََا يَا لَالَا

عزيرَه عَ أخوتَهَا هـ العروس عَ أخوتَهَا يا لالا



مدونة موسيقية رقم (19)

أغنية مشؤها ع مهلها

وأشرنا فقد كانت الفاردة تُزفّ العروس من بيت أهلها إلى بيت عريسها على فرس أصيلة أو جمل، وفسرت لنا ذلك بوضوح الكثير من نصوص الأغاني التراثية، وذلك بسبب عُورة الطرق التي كانت تسلكها الفاردة، ولكن بعد شق الطرق وتعييدها في الأرياف والبوادي، ودخول السيارات إلى حياة المجتمع الأردني، انمحت عادة استخدام الفرس أو الجمل في الفاردة، إلا في بعض المناطق التي لا تزال تتمسك بهذه الطقوس التراثية، وأصبح الغناء للسيارة وسائقها بدلاً من الغناء للفرس والجمل، وفي المثال التالي (العلي، 2012م):

دُوس وَسَطِ الحَارَة يَا لالا	دُوس وَسَطِ الحَارَة يَا شوفيز
وَحْمُولِك عَدَارِي اللهُ مَعَاك	وَحْمُولِك عَدَارِي يَا شوفيز
خِيف لا تَرْمِينَا يَا لالا	خِيف لا تَرْمِينَا يَا شوفيز
جِبْتْنَا وَدِينَا اللهُ مَعَاك	جِبْتْنَا وَدِينَا يَا شوفيز
دُوس مَنَت دَائِس يَا لالا	دُوس مَنَت دَائِس يَا شوفيز
وَحْمُولِك عَرَايس يَا لالا	وَحْمُولِك عَرَايس يَا شوفيز



مدونة موسيقية رقم (20)

أغنية دُوس وَسَطِ الحَارَة

وعندما يقترب الموكب من بيت والد العريس تدب الحيوية والنشاط في نفوس الفرادات، فيغنين أغان جديدة بلحن جديد، ويطلبن ممن اصطفوا لاستقبال موكب الفاردة من أهل العريس أن يمدوا الأقمشة الناعمة والحرير لتمشي عليها العروس، كما في المثال الآتي (غوانمه، 2009م، ص18):

أَفْرَشُوا	الْحَارَةَ	شَنَابِرِ	تَا	تُمْرُقُ	بِنْتِ	الْأَكَابِرِ
أَفْرَشُوا	الْحَارَةَ	حَرِيرِ	تَا	تُمْرُقُ	بِنْتِ	الْأَمِيرِ
سِيرِي	يَا	مُهْرَةَ	لَمِيرِ	يَا	مُهْرَةَ	مَحْمَلَةَ
سِيرِي	يَا	مُهْرَةَ	الْفَلَّاحِ	يَا	مُهْرَةَ	مَحْمَلَةَ
						تَفَّاحِ



مدونة موسيقية رقم (21)

أغنية أفرشوا الحارزة شنابير

ويعلو غناء الفرادات عند وصولهن إلى بيت العريس بأغنية أخرى، ويبدين فيها فخرهن بتحقيق الهدف الذي ذهبن من أجله، ألا وهو إحضار العروس فيغنين:

جِبْنَاهَا وَجِبْنَا	وَبَصَايَةَ اللَّهِ	جِبْنَاهَا وَجِبْنَا
عَ قُلُوبِ اعَادِينَا	يَا مَا دَعَسْنَا	عَ قُلُوبِ اعَادِينَا
قُومَ هَلِّي بِينَا	خِيَّي يَا مَحْمَدُ	قُومَ هَلِّي بِينَا
تُونَا اللِّي جِينَا	بَنَاتِ الْحَارَةَ	تُونَا اللِّي جِينَا
عَالِي بَلْكَونَهَا	دَارِكُ يَا مَحْمَدُ	عَالِي بَلْكَونَهَا
وَالثَّامِنُ مَا يَطُولُهَا	سَبِيحُ سَلَامِ	وَالثَّامِنُ مَا يَطُولُهَا
عَ الْقَدَمِ شِبْرِينِ	عَبَاةِ مَحْمَدُ	عَ الْقَدَمِ شِبْرِينِ
مَا بَيْنَ الصَّفِينِ	وَأَدْبَحُ عَدُوِّكَ	مَا بَيْنَ الصَّفِينِ



نا جي هو نا جب لة تلّي صا وب نا - جي هو نا جب

مدونة موسيقية رقم (22)

أغنية جيناها وجينا

استضافة العروس قبل وصولها إلى بيت العريس:

عندما كانت الفاردة تُزف العروس على فرس أو جمل من منطقة بعيدة، وبسبب طول مسافة الطريق، وربما وعورتها في بعض الأحيان، فقد جرت العادة أن (يغزم) أي يدعو أحد وجهاء العشائر المقيمة على طريق الفاردة العروس ومن معها في الموكب من رجال ونساء إلى مأدبة غداء، وعادة ما تكون (المنسف) الذي اشتهر بتقديمه الأردنيون الذي يتكون من الأرز واللحم المطبوخ باللبن تكريماً للعروس وموكبها، وذلك ما يساعد المشاركين في الفاردة على أخذ قسط من الراحة قبل أن تتابع المسير (العلي، 2012م)، وقد كانت تُقال أغاني خاصة لمن يستضيف العروس في بيته، ومن هذه الأغاني:

والتبّي جيناكم	يا بيّ منذر	والتبّي جيناكم
شرايين لحاكم	واحنّا بعرايس	شرايين لحاكم
من بعيد نشوفة	بيتك يا منذر	من بعيد نشوفة
والعبيد تحوفة	عامود صنوبر	والعبيد تحوفة
ع الندى يا بيض	منهو عازمك	ع الندى يا بيض
كثروا الترحيب	عازمنا منذر	كثروا الترحيب



كُم نا جي بيّن ونّ ذرّ منّي بيّ تاكّم - نا جي بيّن ونّ

مدونة موسيقية رقم (23)

أغنية والتبّي جيناكم

المرحلة الرابعة: الصمّدة في بيت العريس

عند وصول الفاردة لبيت العريس تكون النساء اللواتي لم يذهبن مع الفاردة بانتظار طلة العروس على أحر من الجمر للتعرف إليها والحكم على جمالها، وبوصول الفاردة إلى بيت العريس، تنتهي مراسم الفاردة إلى مرحلتها الأخيرة بما يسمى الصمّدة، حيث تجلس العروس على المصمّدة، وهو ذلك المكان المرتفع مثل (طاولة فوقها كرسيان) انتظاراً لقدم عريسها، فترحب بها قريبات

العريس بأغنية جميلة، ولا تخلو من أمل بأن يكون باكورة خلفتها في هذا البيت الجديد ذكراً:

يا ريتك مباركة
ع السلف والسلفه
وتبكي بالصببي
وتكثري الخلفه
يا ريتك مباركة
علينا علينا
وتبكي بالصببي
يُنزج حوالينا

5 سي عاسن كيه ربا كيت ري يا كيه ربا كيت ري يا فية
9 بتك وت فية - سين وسن لفت - سي عاسن فية - سين وسن لفت
12 صن يصن ري كيك بتك وت بي صن يصن ري كيك
- خن رن تي ككت وت فية - خن رن تي ككت وت بي

مدونة موسيقية رقم (24)
أغنية يا ريتك مباركة

وعند وصول العريس في موكب الزفة بين أقاربه وأصحابه وأقرانه، يدخل إلى المصمذ لوحده، وتستقبله النسوة بالغناء والمهااة، فإذا ما جلس إلى جانب عروسه، أخذن يغنين له أغان جميلة بألحان رشيقة، تشجيعاً له، حتى لا يرتبك ويأخذه الخجل عند رؤية العروس وجمهرة النساء حولها (العلی، 2012م). ومن الأغاني التي تغنيها النساء للعريس كلمات جميلة مستمدة من الطبيعة وجمالها وورودها، دعوة منهن له للابتهاج والفرح في هذا اليوم المميز (غوانمه، 2009م، ص21):

عج السيكاره وكيف مالك مغبون
على جنبك (مزيموه) طلق الليمون
عج السيكاره وكيف عالسيكاره
على جنبك (مزيموه) هالنواره
عج السيكاره وكيف مالك زعلان
على جنبك (مزيموه) طلق الریحان
عج السيكاره وكيف مالك مغبس
على جنبك (مزيموه) عرق النرجس

بُون مَع لَكَ - مَا يَف - كِي رَو كَا سِي جِسْن عَج 3
مُون لِي قَل - طَل مِه - يَوْمَر بَتَك جَن لا عا

مدونة موسيقية رقم (25)
أغنية عَج السَّيْكَارَة

ومن أغاني الصمدة المشهورة أغنية (ياللي على اللوج ميلي)، وهي أغنية راقصة تغنيها قريبات العريس متغزلات بالعروس، ويصنفها بأجمل الصفات، ومما يغنيه في هذه الأغنية:

ياللي على اللوج ميلي	والصمدة صمدة أميري
ياللي على اللوج فيزي	والصمدة صمدة العز
يا زويرع الورد صوئه	والورد رخي غصوئه
حطت على الباب حارس	والخول بالعين جالس
حطت على الباب حيه	والخول بالعين غيه

لا ع لي يا لي مي ج لو لا ع لي يا 4
أ ده صام ده صم و صن يا لي مي ج لو 7
يا ري مي أ ده صام ده صم و صن ري مي

مدونة موسيقية رقم (26)
أغنية ياللي على اللوج ميلي

وقد تنتقل الفتيات إلى أغنية أخرى بلحن راقص آخر، يخاطبن من خلاله العروس بقولهن:
أَكْتَبِيْلُهُ يَا مِرِيْمَ أَلِيْفُ وَبَاءُ يَجْمَعُ شَمْلِكُ مَع شَمْلُهُ مَدَى الْحَيَاةِ
أَكْتَبِيْلُهُ يَا مِرِيْمَ ع النَّمْلِيَّةِ يَجْمَعُ شَمْلِكُ مَع شَمْلُهُ يَا صَبِيَّةِ



مدونة موسيقية رقم (27)
أغنية أكتبيلهُ يا مزيْم

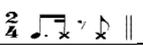
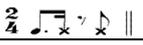
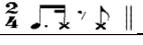
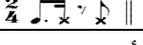
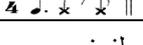
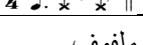
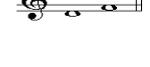
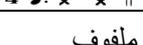
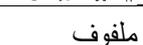
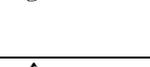
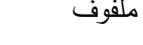
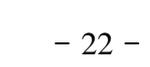
وعادة عندما يصعد العريس على المصمد، تقف العروس استقبالاً له، فيرفع المنديل الذي يغطي وجهها، ثم ترقص أمام عريسها، وهي تمسك بيديها شمعتين مزينتين، وتقوم فتاتان من قريبات العريس بتجليتها، حيث يرفعا يديها فوق رأسها، ومن ثم تمسك إحداهن بيديها خصر العروس من اليمين، وفي حين تمسك الأخرى خصرها من الشمال، وتقوم الاثنتان (بتجليتها) أي تميل خصرها يميناً وشمالاً بهدوء في حركة جميلة تسمى (التجلاية)، وفي هذه الأثناء تغني لها النسوة الأغنية الآتية: (غوانمه، 2009م، ص20):

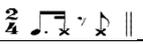
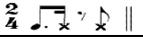
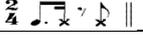
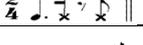
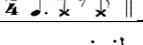
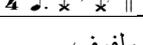
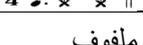
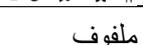
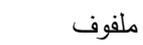
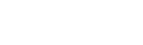
جَلُّوا العَروسَ جَلُّوها لا تَسْتَحُوا مِن أبُوها
وأبُوها شَيوخِ الدُولِة ويرْقُبُها حَلْوَها



مدونة موسيقية رقم (28)
أغنية جَلُّوا العَروس

استمارة تحليلية لألحان أغاني الفاردة الواردة في البحث:

الرقم	اسم الأغنية	المقام	المساحة للحنية	درجة الركوز	الميزان	الضرب الإيقاعي
1.	إحْنَا مشِينَا	بيات		دوكاه	$\frac{2}{4}$	ملفوف 
2.	ليْلَتَيْنِ وَليْلَةٍ	بيات		دوكاه	$\frac{2}{4}$	ملفوف 
3.	يَابِيَّ (وَلَد)	بيات		دوكاه	$\frac{2}{4}$	ملفوف 
4.	يامَا مشِينَا	بيات		دوكاه	$\frac{2}{4}$	ملفوف 
5.	مِنِ الحَمْدِ لِلصَّاحِ	سيكاه		سيكاه	$\frac{2}{4}$	أيوب 
6.	ليْمَنِ هَالدَارِ	سيكاه		سيكاه	$\frac{2}{4}$	ملفوف 
7.	شِدِّي حَصَانِكُ	سيكاه		سيكاه	$\frac{2}{4}$	ملفوف 
8.	مَسِيكُم بِالْخَيْرِ	سيكاه		سيكاه	$\frac{2}{4}$	ملفوف 
9.	لَا تَكُونِ طَمَاعِ	بيات		جهاركاه	$\frac{2}{4}$	ملفوف 
10.	رَحْبِي بِضِيُوفِ أبُوكَ	بيات		دوكاه	$\frac{2}{4}$	ملفوف 
11.	يَا رِقَابَ الوَزِّ	بيات		دوكاه	$\frac{2}{4}$	ملفوف 
12.	قُومِ اطْلُعْ عَرُوسِنَا	صبا		جهاركاه	$\frac{2}{4}$	أيوب 
13.	وَالْخَيْرِ مِنْكُمْ	بيات		دوكاه	$\frac{2}{4}$	ملفوف 
14.	كَثَّرَ اللهُ خَيْرَكُومِ	صبا		جهاركاه	$\frac{2}{4}$	أيوب 
15.	يُخَلِّفُ عَلَيَّ أبُو مُحَمَّدٍ	بيات		دوكاه	$\frac{2}{4}$	ملفوف 
16.	قُومِي اطلْعِي	سيكاه		سيكاه	$\frac{2}{4}$	ملفوف 

						
ملفوف	2/4	سيكاه		سيكاه	قُومِي اِطْعِي	17.
						
ملفوف	2/4	دوكاه		بيات	وَدَّعِي خَيَاتِكْ	18.
						
ملفوف	2/4	سيكاه		سيكاه	مَشُوها عَ مَهْلُها	19.
						
ملفوف	2/4	سيكاه		سيكاه	دُوسَ وَسَطِ الحَازَه	20.
						
ملفوف	2/4	دوكاه		بيات	أَفْرَشُوا الحَازَه سَنَابِرَ	21.
						
ملفوف	2/4	دوكاه		بيات	جِنَّها وَجِنَّا	22.
						
ملفوف	2/4	دوكاه		بيات	وَالنَّبِي جِنَّاكُم	23.
						
ملفوف	2/4	راست		راست	يا رَيْتِك مَبَارَكَه	24.
						
ملفوف	2/4	سيكاه		سيكاه	عَجَّ السِّكَاَرَه	25.
						
ملفوف	2/4	دوكاه		بيات	يا لِي عَلى اللُّوجِ	26.
						
ملفوف	2/4	سيكاه		سيكاه	أَكْتَبِيلُه يا مَرِيَمَ	27.
						
ملفوف	2/4	دوكاه		بيات	جَلُّوا العَرُوسَ	28.

نتائج البحث

يرى الدويك بأن لا تأخذنا البساطة والعفوية التي تتميز بها الأغاني الشعبية إلى الحكم السطحي على هذه الأغاني، بل إن علينا أن ننظر إليها نظرة المتفحص المدقق، والمحلل الخبير فيما تكتنز به أغانينا الشعبية من ثراء في أشعارها وألحانها وإيقاعاتها الجميلة (الدويك، 1975م، ص 7-9).

وانطلاقاً من هذا الرأي، وبعد دراسة وتفحص نماذج شعرية مختلفة من أغاني الفاردة، وبعد تحليل ألحانها وأوزانها وإيقاعاتها ومقاماتها، فقد وجد الباحثان أن هذه الأغاني تتميز بالعديد من الخصائص الفنية الأصيلة يجملانها على النحو الآتي:

1. الكلمة:

تميزت كلمات أغاني الفاردة بخصائص شعرية جميلة أهمها:

- تمر الفاردة منذ انطلاقتها من بيت العريس إلى بيت العروس والعودة بأربعة مراحل توأكبها الأغاني المعبرة عن كل مرحلة

- معاني الكلمات الواردة في نصوص أغاني الفاردة

الرقم	الكلمة	المعنى	الرقم	الكلمة	المعنى
1.	أبوية	أبي	36.	شَلْحَاتِكْ	مفردها شلحة، ثوب داخلي للمرأة
2.	اتَكَلَّنَا	توكلنا	37.	شَنَابِر	مفردها شنبر، وهي قطعة قماش سوداء تغطي رأس المرأة ورقبتها وصدرها
3.	احمَانَا	إحمنا	38.	شُوفِرْ	سائق
4.	إَحْنَا	نحن	39.	صِيَتِ ابُوكِ	سُمعة والدك الطيبة
5.	اعَادِينَا	أعداؤنا	40.	الطَّرَاخَةُ	القرشة
6.	إَعْلَى بَظْهَرهَا	إعلى ظهرها، إركبها	41.	طَلَّقِ اللِيْمُونِ	غصن الليمون الغض
7.	أَوْجَعْتْنَا رُوسِنَا	ألمتنا رؤوسنا	42.	عَالِي بَلْكَوْنَهَا	شرفتها عالية
8.	بُصَايَةَ اللَّهِ	بعون الله وتوفيقه	43.	العَبِيدِ تَحُوفُهُ	تحف به الخدم
9.	بَقَّتْ لِيَكُو	كانت لكم	44.	عَجَّ السِّيَاكِرَه	دخن السيجارة
10.	بَنَاتِ الْإِمَارَةِ	بنات الأمراء	45.	عَدُولِي	ذكروا لي
11.	بَنَاتِ الطُّهْرِ	البنات الطاهرات العفيفات	46.	عَدَارِي	مفردها عذراء، أي بكر
12.	بَنَاتِ لُجُودِ	بنات الكرام أهل الجود	47.	عِيَالِ النَّشَامِي	أبناء الرجال الشجعان
13.	بَنَتْ الْأَكَابِرِ	ابنة علية القوم	48.	فَزَعَتْكَ	سندك
14.	بَيْكِ	أبوك	49.	فِرْيِ	انهضي
15.	تَا تُمْرُقْ	حتى تمر	50.	فُومِ هَلِي بِيْنَا	إنهض ورحب بنا
16.	تُبْكِرِي بِالصَّبِي	يكون أول أبنائك ذكراً	51.	كَارُوزْ	(جازوز) مشروب غازي
17.	التَّغْلِيلِي	السهرة الشعبية	52.	كُبَارِ الْعِيْلِي	عليه القوم
18.	جَبْنَاهَا	أحضرناها	53.	لَا تَرْمِينَا	لا تتركنا
19.	حَطَّ الشَّدَايَا	لحم الكتف	54.	لَزْ	متلاصقة
20.	حَلْحُولِي	من أهل الحل والعقد، وربما تكون ربطة العنق	55.	لَعِي	اللغو
21.	حَمُولْكَ	حمك، ما تحمله	56.	اللِّي حَايْطُهَا	التي يحيطها
22.	حَدِينَا	أخذنا	57.	لِيْمِنِ	لِمن
23.	الْخَلَايِقِ	الخالق، الخلق	58.	مَا عَجَبْنَا	لم يعجبنا
24.	خَلَّةِ	الأرض المنخفضة بيت تلتين	59.	مِغْبِسِ	متجهم الوجه
25.	خَيَاتِكْ	أخواتك	60.	مِغْبُونِ	مهموم
26.	خَيْرِكُو	خيركم	61.	مِلَاءِ الْحَارَةِ	ملء الحارة
27.	دُرْنَا الْعَرِيبِي	جُبنا البلاد	62.	مِنِ الْحِمْدِ لِلصَّاحِ	من منطقة الحمد إلى منطقة الضاح
28.	دَعْسِنَا	دُسنا	63.	مِنِ حَالِكْ	لوحدهك، دون مساعدة أحد
29.	دَقِيقَاتِ الْخَصْرِ	ذوات الخصر الرفيع	64.	مُهْرَه	فرس صغيرة
30.	دُوسِ	إدعس	65.	نَخِيَتِكْ	انتخيت بك، طلبت نجتك
31.	زُورِعِ الْوَرْدِ	زارع الورد	66.	النَّمْلِيَّةِ	خزانة متوسطة الحجم كانت توضع فيها الأواني المنزلية
32.	السَّلْفِ	أخو زوجها	67.	الهَوْشِ	العراك
33.	السَّلْفِي	زوجة أخو زوجها	68.	وَدِّي سَلَامِكْ	ابعتي سلامك
34.	شَكَّ الْخَوَاتِمِ	ألبسها الخواتم	69.	يُدْرُجْ	يمشي

المصادر والمراجع

- حجاب، نمر، 2003م، الأغنية الشعبية في مدينة عمان، موسوعة عمان التراثية، عمان، الأردن.
- الدويك، محمد طالب، 1975م، الأغنية الشعبية في قطر، ج 2، سلسلة التراث الشعبي القطري، وزارة الإعلام، الدوحة، قطر.
- الشناق، عبد الله وأبو الكأس، فايز، 2000م، معجم العبارات الريفية في شمال الأردن، ط1، جامعة اليرموك، عمادة البحث العلمي والدراسات العليا، إربد، الأردن.
- الشوا، مازن، 1973م، دراسة في المجتمع والتراث الشعبي الفلسطيني (قرية ترمسعيا)، سلسلة كتب فلسطينية (45)، منظمة التحرير الفلسطينية، بيروت، لبنان.
- صيام، هنا، 1975م، تقاليد الزواج في لفتا، مجلة الفنون الشعبية، العدد 6، دائرة الثقافة والفنون، عمان، الأردن.
- العبادي، أحمد عويدي، 1989م، المناسبات عند العشائر الأردنية، سلسلة من هم البدو، دار البشير للنشر والتوزيع، الأردن.
- عرنيطة، يسرى جوهرية، 1968م، الفنون الشعبية في فلسطين، سلسلة كتب فلسطينية (14)، منظمة التحرير الفلسطينية، مركز الأبحاث، بيروت، لبنان.
- العزيمي، روكس بن زائد، 1986م، معلمة التراث الأردني، الجزء الخامس، ط1.
- العمد، هاني، 2004م، شعر البكائيات النسوي في الأردن: بكائيات الבלقاء أنموذجاً، مجلة دراسات: العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد 31، العدد 1، الجامعة الأردنية، عمان، الأردن.
- العمد، هاني، 2011م، الأغاني الشعبية في الأردن، وزارة الثقافة، عمان، الأردن.
- غوانمه، محمد، 2006م، أغاني التراويذ، مجلة دراسات: العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد 23، العدد 3، الجامعة الأردنية، عمان، الأردن.
- غوانمه، محمد، 2008م، غناء السامر، المجلة الأردنية للفنون، المجلد الأول، العدد الأول، جامعة اليرموك، إربد، الأردن.
- غوانمه، محمد، 2009م، أغاني النساء في الأردن، المجلة الأردنية للفنون، المجلد الثاني، العدد الأول، جامعة اليرموك، إربد، الأردن.
- غوانمه، محمد، 2010م، الغناء الريفي في الأردن، مجلة دراسات: العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد 37، العدد 2، الجامعة الأردنية، عمان، الأردن.
- لبس، نائلة عزام، 2007م، الأغاني الفلكلورية النسائية لمناسبة الخطبة والزواج، ط2، القدس، فلسطين.

مواقع إلكترونية

- حجازي، سعاد، "الفاردة" موكب زفة العروس، مقال، السبت 5/ كانون الأول/ 2009م، www.esyria.sy
- الحريري، محمد، الفاردة بيت التراث والجنور، مقال، موقع صوت العروبة، 2017/1/9م، www.soutalgnoub.net/index.php
- العلي، هيثم، "الفاردة" فلكلور في أعراس حوران، مقال، الخميس، 3/ أيار/ 2012م، <http://bibisyadiga.blogspot.ae/?view=magazine>
- المجالي، عبد الهادي، جدي الفاردة، مقال، جريدة الرأي، الأربعاء، 2017/6/7م، alrai.com/article/10393773

Jordanian Songs of (Al-Fardah)

*Raida Ahmad Alwan, Mohammad TahaGhawanmeh**

ABSTRACT

This study discusses the songs of (Al-Fardah) as an important model and a cultural heritage of popular folk wedding songs in Jordan. The aim of this study is to introduce (Al- Fardah) as a common Jordanian ritual singing, and to identify its most prominent artistic characteristics. The importance of this study is stated in the artistic and social values of the traditional poetic and melodic forms of (Al- Farda), which the researchers devoted most of their attention to obtaining them from their reliable heritage sources.

(Al-Fardah) is a gorgeous parade featuring a group of men and women heading to the house of the bride's father to take her to the groom's house. This study shed light on the basic stages of this procession. The researchers examined different lyrical models from the songs of (Al- Fardah), after analyzing it's melodies, metrical rhythms, rhythms, and modes, they researchers came up with important results related to the lyrics, melody, rhythm and performance of (Al-Fardah).

Keywords:Al-Fardah, Songs of Al-Fardah, Music, Jordanian Folk Song, Marriage Songs, Al-Samada.

* Department of Music, Yarmouk University, Jordan. Received on 4/4/2018 and Accepted for Publication on 23/1/2019.